فَمَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ فِي الْأَنَامِ ... وَمَنْ ذَا الَّذِي مَا عَلَيْهِ مَلَامُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مَا تُوَخِّي الْآثَامَ ... فَهَذَا بِفِعْلٍ وَذَا بِالْكَلَامِ
وَهَذَا بِفَرْطِ هَوَاهُ أَرْكَبَ ... فَكَيْفَ نَرُومُ الصَّفَا مِنْ مِزَاجٍ ... وَقَدْ وَقَعَ الْجَمْعُ وَالْأَزْدِوَاجُ
كَمِثْلِ دُخَانٍ بِصَوْءِ السِّرَاجِ ... وَرَيْبُ أُدْرِي بِسَرِّ الْعِلَاجِ
فَسَلِّمْ إِلَيْهِ وَخَلِّ التَّعَبْ

١ مَنْ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ أَيْ لَا أَحَدَ . وَسَاءَ فِعْلٌ سُوءًا قَصَدَهُ لِإِقَامَةِ الْوَزْنِ . وَالْأَنَامُ الْخَلْقُ . وَالْمَلَامُ الْعِتَابُ . وَتَوَخَّى قَصَدَ وَتَحَرَّى فِي الطَّلَبِ . وَالْآثَامُ الْإِثْمُ أَيِ الذَّنْبُ وَكُلُّ مَا لَا يَحِلُّ . يَعْنِي لَا بُدَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ إِمَّا بِفِعْلِ الْجَوَارِحِ أَوْ بِهَفَوَاتِ اللِّسَانِ . وَالْفَرْطُ الزِّيَادَةُ . وَالْهَوَى الْعِشْقُ يَكُونُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَإِرَادَةُ النَّفْسِ سَوَاءٌ كَانَ مَحْمُودًا أَوْ مَذْمُومًا ثُمَّ غَلَبَ عَلَى غَيْرِ الْمَحْمُودِ يُقَالُ فُلَانٌ اتَّبَعَ هَوَاهُ إِذَا أَرَادَ رَدِيءَ الْأُمُورِ وَفُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لِمَنْ زَاغَ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْمُثْلَى قِيلَ سُمِّيَ هَوًى لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ إِلَى النَّارِ . وَأَرْكَبَ الذَّنْبَ اقْتَرَفَهُ وَالْأَمْرَ اقْتَحَمَهُ

٢ كَيْفَ اسْتِفْهَامٌ أُرِيدَ بِهِ الِاسْتِبْعَادُ . وَنَرُومُ نَطْلُبُ وَنُرِيدُ . وَالصَّفَا النَّقَاوَةُ مِنَ الْكَدَرِ . وَالْمِزَاجُ مَصْدَرُ مَزَجَ إِذَا خَلَطَ . وَالْمِزَاجُ مِنَ الْبَدَنِ مَا رُكِّبَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّبَائِعِ . وَالْجَمْعُ الِانْضِمَامُ صِفَةُ التَّفْرِيقِ . وَالْأَزْدِوَاجُ الِاخْتِلَاطُ يَقُولُ كَيْفَ نَطْلُبُ تَخْلِيصَ هَاتَيْنِ الطَّبِيعَتَيْنِ وَتَصْفِيَةَ ذَيْنِكَ الْمَادَّتَيْنِ وَقَدِ امْتَزَجَتَا مِنِ ابْتِدَاءِ التَّكْوِينِ كُلًّا وَهِيَ بِأَتَمِّ وَمِنْ بَيْنِ . وَسِرُّ الْعِلَاجِ حَقِيقَةُ الدَّوَاءِ . وَسَلِّمْ أَمْرَ مَنْ سَلَّمَ إِلَيْهِ الْمَقَادِيرُ . وَخَلِّ اتْرُكْ . وَالتَّعَبُ الْإِعْيَاءُ وَالنَّصَبُ

فَكَمْ مِنْ جَوَادٍ كَرِيمٍ كَبَا ... وَكَمْ مِنْ حُسَامٍ صَقِيلٍ نَبَا
وَكَمْ مِنْ مُطِيعٍ لِرُشْدٍ أَبَا ... وَكَمْ مِنْ لَبِيبٍ أَرِيبٍ صَبَا
وَكَمْ مِنْ فَتًى بَعْدَ صِدْقٍ كَذَبْ
عَلَى ذَا مَضَتْ سَالِفَاتُ الدُّهُورْ ... فَطُورًا هُمُومٌ وَطَوْرًا سُرُورْ
فَوَكِّلْ إِلَى اللَّهِ كُلَّ الْأُمُورْ ... وَكُنْ لِلْإِلَهِ عَبْدًا شَكُورْ
فَإِنَّكَ تَلْقَاهُ فِي الْمُنْقَلَبْ

١ كَمْ فِي كُلِّ هَذَا الْبَيْتِ لِلتَّكْثِيرِ . وَالْجَوَادُ مِنَ النَّاسِ السَّخِيُّ الْكَرِيمُ وَمِنَ الدَّوَابِّ الْحَسَنُ الْمَنْظَرِ السَّرِيعُ الْمَجْيِ يُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَفَرَسٌ جَوَادٌ . وَكَبَا الْفَرَسُ عَثَرَ فَقَطَ لِوَجْهِهِ . وَالرَّجُلُ زَلَّ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَالْحُسَامُ السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَالصَّقِيلُ الْمَصْقُولُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ صَقَلَ السَّيْفَ أَيْ جَلَاهُ وَكَشَفَ صَدَأَهُ . وَنَبَا السَّيْفُ عَنِ الضَّرِيبَةِ نَبْوًا كَلَّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَعْضَ . وَالرَّشَدُ الِاسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ وَهُوَ ضِدُّ الْغَيِّ . وَأَبَا الرَّشَدَ كَرِهَهُ وَلَمْ يَرْضَهُ . وَاللَّبِيبُ الْعَاقِلُ . وَالْأَرِيبُ الْمَاهِرُ الْحَاذِقُ . وَصَبَا مَالَ إِلَى الصَّبْوَةِ أَيِ الْجَهْلَةِ الْفُتُوَّةِ . تَشِيرُ بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ إِلَى مَا يَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَانِ مُدَّةَ الْحَيَوَةِ مِنْ أَنْوَاعِ التَّقَلُّبَاتِ وَاخْتِلَافِ الْأَطْوَارِ وَالْحَالَاتِ

٢ قَوْلُهُ عَلَى ذَا أَيْ عَلَى هَذِهِ التَّقَلُّبَاتِ مَضَتِ الْأَيَّامُ السَّالِفَاتُ وَالْأَزْمَانُ الْغَابِرَاتُ . وَطَوْرًا بِمَعْنَى تَارَةً وَنُصِبَتَا عَلَى الظَّرْفِ . وَوَكِّلْ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيِ اجْعَلْهُ وَكِيلًا عَلَيْهِ وَفَوِّضْهُ بِهِ . وَالْمُنْقَلَبُ الْمَرْجِعُ أَيْ يَوْمَ الرَّجْعَةِ وَالْقِيَمَةِ وَالضَّمِيرُ فِي تَلْقَاهُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ قَالَ تَعَالَى إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ وَهُنَالِكَ حُسْنُ الثَّوَابِ أَوْ شَرُّ الْعِقَابِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)